اعني الحركات فنشطم بها بين الحروف ولولاها لم تتسق فاذا كانت ابعاضها هي الروابط
وكانت احدها وهي ساكنة قبل ساكن آخر مدتها ومكنت صوتك منها حتى تصير
ذات اجزاء فيتوصل بجزئها الاخير الى ربطها بالساكن الذي بعدها ولذلك توجب
المد التام في اول مثل هذين الساكنين ويقل المد في حروف اللين اذا كانت حركة
ما قبلها من غير جنسها نحو قول وبيع بخلاف ما اذا كان ما قبلها من الحركات
من جنسها نحو قول وبيع وذلك لانك في نحو قول المضموم قافه تهيئا بعد النطق بالقاف
للواو وذلك لان الضمة بعض الواو فيسهل عليك المجي بعد الضمة بالواو كاملة لانه
لم يخالطها اذن نوع آخر من المد كما خالطها في نحو قول المفتوح قافه فانك تهيأت
فيه بعد القاف للمد الالفي اي الفتحة ثم انتقلت في الحال الى المد الواوي تشابا
شيئا من المد الاول بالمد الثاني وميل كل واحد من المدين الى جانب غير الجانب
الاخر فلا جرم لا يتمكن من اشباع المد الواوي تمام التمكن واذا تقرر هذا فا
علم ان اول مثل هذين الساكنين اذا كان الفا فلا امر اخف لكثرة المد الذي
في الالف اذ هو مد فقط فلذلك كان نحو مادة وشادة اكثر من نحو تمود ثم
بعد ذلك اذا كان اولها واوا او ياء ما قبلها من الحركات من جنسها نحو تمود
الثوب ولم يات مثل ذلك في الياء في كلامهم سير والدرجة الاخيرة ان يكون
اول الساكنين واوا او ياء قبلها فتحة لقلة المد الذي في مثل ذلك ولم يات
مثل ذلك الا في المصغر نحو حويصة فلا تقول في الافعل من اليلل والود ايل واود
بحذف حركة اللام الاولى كما في اصيم بل بنقل حركة اولى المثلين عند قصد الادغام
الى الواو والياء نحو ايل واود لقلة المد الذي فيهما كما فعلت في نحو اسد وامر
وانما اختص ياء التصغير بعدم جواز نقل حركة ما بعده اليه عند قصد الادغام
لوضعهم له ساكنا ولزومه للسكون هذا ومع المد الذي في نحو في اللين يشترط
في الساكن الثاني احد الشرطين احدهما ان يكون مدغما بشرط ان يكون
المدغم والمدغم فيه معا في كلمة حرف المد وذلك لانه اذا كان مدغما في متحرك
فهو في حكم المتحرك وذلك لشدة التصاقه به فان اللسان يرتفع بالمدغم و
المدغم فيه ارتفاعة واحدة فيصيران كانهما حرف واحد متحرك وانما

اشترطنا

اشترطنا كون المدغم من كلمة حرف المد احترازا من نحو خافا الله وخافوا
الله وخافي الله فانه يحذف حرف المد للساكنين وذلك لان في التقائهما مطلقا
وان حصل جميع الشرايط كلفة ما كما ذكرنا فاذا كان اولهما في مكان يليق به الحذف
وهو اخر الكلمة كان تخفيفا بحذفه اولى وانما حذف الاول دون الثاني لضعفه
واشترطنا كون المدغم فيه من كلمة حرف المد اذ لو لم يكن منه لكان الادغام
الذي هو شرط اغتفار اجتماع الساكنين بعرض الزوال فلا يعتد به فلهذا
لا يقول في النون المخففة في المثنى اضربان نعمان بادغام نون اضربان في نون
نعمان وجاز في ها الله في احد الوجوه اجتماع الساكنين وان لم يكن المدغم من
كلمة حرف المد لما مر في شرح الكافية الشرط الثاني من الشرطين المعتبر واحد
منهما في الساكن الثاني ان يكون موقوفا عليه بالسكون او مجرى مجرى الموقوف
عليه وذلك لان الوقف لقصد الاستراحة ومشارفة الراحة هون عليك
امر الثقل الذي كنت فيه والوقف على ضربين اما ان يكون في نظر الواضع اولا فا
لاول في اسماء حروف الهجاء وانما كانت هذه الاسماء كذلك لان الواضع وضعها
ليعلم بها الصبيان او من يجري مجريهم من الجهال صور مفردات حروف الهجاء فسمى كل
واحد منهما باسم اوله ذلك حتى يقول الصبي الف مثلا ويقف هنيهة قدر ما يميزها
عن غيرها ثم يقول با وهكذا الى الاخر فلا ترى الساكنين ملتقيين في هذه الاسما
الا اولها حرف لين نحو دال جيم نون وكذا الاصوات نحو قوس وطيخ الوقف فيها
وضعي لانها لم يوضع لقصد التركيب كما مضى في بابها والثاني اي ان لا يكون
الوقف بنظر الواضع بل يطرا ذلك في حال الاستعمال في غير اسماء حروف الهجاء
والاصوات نحو المومنون والفوت وكذا الاسماء المعدودة نحو زيد نحو سعد
عماد وذلك لان الواضع وضعها لينطق بها مركبة تركيب اعراب فيقف عليها
المستعمل اما مع تركيبها مع عاملها نحو جاء المومنون او لا مع تركيبها معه نحو ثمود ثم
الاسماء التي وضعها الواضع ليستعمل مركبة في الكلام على ضربين احدهما ما علم
الواضع انه يلزمه سبب البناء في التركيب اعني مشابهة المبني الثاني ما علم انه لا
يلزمه ذلك ففي الاول جوز وضع بناء بعضه على اقل من ثلثة نحو ما ومن

Copyright © King Saud University